وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار / كلية الآداب

قسم الجغرافية

الكلية : الآداب

القسم أو الفرع : الجغرافية

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة: أ.م.د. أحمد هلال حمود السلماني

المادة: جغرافية العراق الطبيعية

Subject: The natural geography of Iraq

المحاضرة الرابعة: اقسام الاقليم الجبلي

Fourth lecture: Sections of the mountainous region

اقسام الاقليم الجبلي

أ- سلسلة الجبال البسيطة الالتواء : وهي سفوح الجبال الجنوبية التي تفصل بين اقليمي الجبال والروابي وتتكون من عدد من خطوط الالتواء ، ويطلق عليها بالمنطقة البسيطة الالتواء ، تمتد بطول الاقليم بين شماله الغربي عند فيشخابور على دجلة في منطقة الحدود السياسية (العراقية – التركية – السورية) من جهة ، وجنوبه الشرقي عند الحدود السياسية (العراقية الايرانية) في جنوب حلبجة من جهة اخرى ، التواءاتها في معظمها بسيطة قياساً بالجبال الواقعة الى شمالها وشمالها الشرقي.

وبصورة عامة فان صخور هذه السلسلة تتكون من مواد كلسية اوديتها اكثر اتساعاً من الجبال المعقدة لذا فهي اكثر ملائمة للاستيطان البشري واعظم صلاحية للزراعية ومن امثلة سهولها المقعرة سهل حرير (باتاش) الواقع بين جبلي سفين وحرير وسهل بازيان الواقع بين سلسلتي بازيان وطاسلوجة وبسبب وجود الصخور الكلسية كثرت فيها الخوانق والاودية العميقة بفعل الامطار كما ان سهولها عارية من النبات وبعضها مغطاة بغابات البلوط .

وتمتاز سلسلة الجبال البسيطة الالتواء عن منطقة الروابي الواقعة الى جنوبها وجنوبها الغربي (المنطقة المتموجة) ان التواءاتها المحدبة كبيرة الارتفاع ويصعب اجتيازها الا من بعض الممرات واوديتها ضيقة ، لذلك تقل فيها مراكز العمران التي تقع عند حافاتها الخارجية وعلى الاخص عند منافذ الاتصالات التي تربط بين داخلها وبين الهضاب المموجة مثل كويسنجق وعقرة ، والانهار الرئيسية فيها شقت مجاريها خلال ثغرات في خطوط الالتواءات المحدبة بينما جرت روافدها في الثنيات المقعرة بين هذه الخطوط وبين البعض الاخر ، وهو نظام محكوم لتصريف المياه تتعامد فيه المسايل على الروافد كما تتعامد الروافد على المجرى الرئيسي .

اما اهم السلاسل الجبلية التي تشكل خط الحدود بين اقليمي الجبال والاراضي المتموجة فهي جبل بيخير والابيض ، وهناك من يطلق على هاتين السلسلتين تسمية

واحدة وهي جياسبي او جبل زاخو او الجبل الابيض ويتراوح ارتفاع قممها بين (١٠٠- ١٣٠٠ م) ، وتخترق هذه السلسلة فتحة ضيقة يسير فيها طريق دهوك – زاخو ثم يخترقها طريق دهوك – عمادية كما يخترقها وادي اتروش وطريق عين سفني – اتروش . وتواصل هذه السلسلة امتدادها شرقاً لتشمل جبال كمكة وسبيرس وحم بكر ويتراوح ارتفاع جبالها بين (١١٢٥ م و ١٣٣٠ م). والى الشمال منها أي الى شمال روبار اتروش وهو رافد نهر كومل تمتد جبال كيري ريتكي وجياخيري وجيا باركرمان (١٠٢٤م) وعقرة داغ)١٥٤٨م) الممتد شمال مدينة

عقرة ويتراوح ارتفاعها بين (١٠٢٤ و ١٦٧٦م) ، ويخترق هذه السلسلة وادي نهر الخازر والى الجنوب الشرقي تمتد سلسلة من الجبال العالية بين الزاب الكبير والزاب الصغير منها جبل صلاح الدين (بيرمام) وارتفاعه (١٠٩٠م) وسفين (١٤٧٥م) الذي تقع في سفحه الشمالي بساتين شقلاوة ، ثم يتصل جبل سفين بسلسلة اوه كرد فتسير هذه السلسلة في الاتجاه الشرقي ايضاً مع انحراف قليل الى الجنوب حتى تتصل بجبل هيبت سلطان البالغ ارتفاعه (١٢٠٦م) حيث تقع بلدة كويسنجق على سفحه الجنوبي وتتصل الجبال الاخيرة بجبال كوسرت التي تنتهي عند ضفة الزاب الصغير الغربية جنوب مرزا رستم بالقرب من مضيق دوكان .

وتمتد سلسلة اخرى مقابل مضيق دوكان باتجاه سلسلة جبال سورداش وبيرة مكرون وباخيان والى الجنوب الشرقي باتجاه جبال سكرمه داغ (١٧٢٧م) وقره داغ(١٨٧٤م) وزرده داغ (١٧٩٦م) بموازاة جبل برانان حتى حافة نهر ديالى جنوب مضيق دربندخان وتنتهي السلسلة بالحدود العراقية الايرانية حيث نهاية المنطقة الجبلية في العراق .

ويكتسب هذا الخط اهمية فيزيوغرافية وبشرية بالاضافة الى اهميته الطوبوغرافية . كما يكون حدا مناخياً ، اذ يكاد يرافق خط المطر المتساوي (٦٠٠ ملم) ومعدل الايام الممطرة فيه تزيد على (٧٠) يوماً في السنة ، وهو بالتالي يصبح بداية للتغير في نوعية النباتات الطبيعية ودرجة كثافتها وانواع المحاصيل الزراعية السائدة .

ب- سلسلة الجبال المعقدة الالتواء:

تسمى هذه السلسلة ايضاً بمنطقة الفوالق الزاحفة وتكون قوساً يحيط بمنطقة السهول الجبلية ، وتمتد بين نهر الهيزل الذي يكون الحدود السياسية بين العراق وتركيا من جهة وبين بدء المجرى الاوسط لنهر ديالى عند الحدود السياسية بين العراق وايران من جهة اخرى ، وهي تمتاز عن سلسلة الجبال البسيطة الالتواء بانها معقدة وغير منتظمة وقد ترتب على تعقيد الالتواء حدوث انكسارات وتعرية سريعة في التكوينات مما ادى الى ظهور تكوينات قديمة على السطح من صخور بلورية ومتحولة وهي شديدة الصلابة .

يبلغ متوسط ارتفاع جبال هذه المنطقة (٢٧٠٠م) ويعلو مستواها عن هذا القدر بين وادي وزنه رافد الزاب الصغير وبين الوادي الاعلى لخابور دجلة (أي جنوب المنطقة الجبلية الواقعة بين حوض اورمية من جهة الشرق وحوض بحيرة وان من جهة الغرب).

وسلسلة الجبال المعقدة تعد المنطقة الوحيدة في العراق التي تسودها الصخور البركانية والمتحولة في الشمال الشرقي ويليها الى الداخل الصخور الكلسية القديمة ، ولصلابة صخورها العرية من النبات بقيت قممها شاهقة الارتفاع ، واعلى تلك القمم هلكرد في جبال حصاروست (٣٦٠٧م) قرب قرية سيدة كان الواقعة شمال طريق راوندوز – رايات قرب الحدود الايرانية تليها في الارتفاع قمة جبل سركراوه (٣٣٩٩م) الممتد قرب الحدود العراقية التركية فيما بين دعامتي (٩٨-٩٩).

وتتسم هذه المنطقة بشدة فعالية عوامل التعرية لاسيما الامطار الغزيرة والثلوج مع فقدان الغطاء النباتي باستثناء البعض منها المغطاة بغابات البلوط . وكل ذلك جعل الاستيطان البشري قاصراً على اماكن محددة ، أي في الجهات القابلة للاستثمار الزراعي .

ج- السهول الجبلية :

وهي السهول الواقعة بين السلسلتين المعقدة الالتواء والبسيطة الالتواء و وتمثل ثنية مقعرة واسعة نسبياً وعدت مدنها اسواق لرعاة المناطق الجبلية ، ومن بين المدن

المهمة فيها السليمانية وراوندوز ورانية وزاخو ، وجميع هذه المدن تقع عند منفذ او اكثر من منافذ الاتصالات وتصل بينها وبين بعض الاتجاهات التي تكتنفها ، وتقع القسم الشرقي من هذه السهول في ثنية مقعرة تمتد بين نهر ديالى والزاب الصغير . والثنية المقعرة التي تقع في وسطها مدينة السليمانية يعظم اتساعها في جنوب شرق هذه المدينة حيث تعرف باسم (سهل شهرزور) الذي يمتد مسافة (٤٥كم) باتساع يبلغ في المتوسط (١٥-٢٠كم) ، واقصى اتساع له يقع في طرفه الجنوبي الشرقي حيث يبلغ (٢٥كم) وتشرف عليه هناك مدينة حلبجة ويبلغ ارتفاعه(٤٥٧-٦٠٠م) . ويزداد ارتفاعه في السليمانية الى (١٠٠م) ، حيث يكون منطقة لتقسيم المياه في الثنية المعقرة بين ما ينصرف في القسم الجنوبي الشرقي منها (سهل شهرزور) في نهر تانجرو رافد ديالى ، وبين ما ينصرف في قسمها الشمال الغربي في نهر تابين رافد الزاب الصغير الذي يكون حلقة للاتصالات بين السليمانية وسهل اربيل.

وتحيط بالثنية المقعرة جبال هورمان من الشرق وجبال جوارتا من الشمال وجبل بالامبو من الجنوب ، وتتصل جهاته الشمالية الغربية بسهل السليمانية . وهناك عدة نظريات لتكونه منها رأي (كوردن هستد) انه التواء مقعر مفتوح ، ورأي (دنيس) الذي يشير الى كونه التواء محدب ازالت عوامل التعرية تربته.

اما القسم الاوسط من السهول الجبلية ، فالجزء الشرقي منها يعرف باسم (سهل رانية) ، في حين يعرف الجزء الغربي باسم(سهل حرير) وما بين الجزئين تمتد جبال بيجان ، وقد شق الزاب الصغير مجراه النطاق الجبلي الذي يقسم سهل رانية الى قسمين بخانق وعر يعرف باسم (دربند) لايصلح للاتصالات.

ويتراوح ارتفاع سهل رانية من (٤٨٠-٦٠٠ م) وتبلغ مساحته حوالي (٨٠٠كم٢) ويعتقد ان سبب تكوينه يعود الى انكسار في قشرة الارض وهبوطها ، وهو بيضوي الشكلبنيته مكونة من احجار الكلس تغطيها سهول غرينية ، وتقسم السهل سلسلة جبلية ضيقة تسمى كونه سك (١٣٠٠م) وهي امتداد لجبل كاروخ (٢٥٩٦م) الى قسمين: قسم غربي يسمى سهل بيتوين ،ويمتد لمسافة (٣٠كم) وقسم شرقي اصغر

ويسمى سهل بشدر ،ويمتد لمسافة (٢٠كم) ،ويرويه عدد من الجداول القادمة من جبال قنديل وجبال بيجان ،ومن اشهر ممرات جبال قنديل (ممر وزنه)الذي تنتقل خلاله الاتصالات من ايران الى سهل رانية عن طريق قلعة دزة (معمورة الحميد).

ويعد ممر رايات من اسهل الممرات واعظمها اهمية في نقل الاتصالات بين راوندوز وبحيرة اورمية عن طريق سهل لاهيجان الايراني، اما سهل حرير فتبلغ مساحته (٤٠٠كم٢) وشقلاوة التي يخترقها طريق اربيل-راوندوز تعد اهم مدينة فيه ،وتتصل بمدينة رانية خلال ثنية مقعرة تصل بينهما، وتقع

شقلاوة في واد Strike Valley على سفح جبل سفين حيث تشرف من سفوح الشمالية الغربية على سهل حرير بين صخور الطفل Shale الحمراء التي يعتقد انها تعود الى عهد فارس الاعلى ، وبين الصخور الكلسية الضخمة التي تعود الى عصر الايوسين والتي و التي تتكون منها جبال السفين .

ويقع القسم الاخير من منطقة السهول الجبلية بين الزاب الكبير ونهر دجلة ، ويعرف القسم الغربي منه باسم (سهل السندي) او (سهل زاخو) . ويقع على جانبي المجرى الاوسط لخابور دجلة ، وزاخو اهم مدينة فيه وتقع على جزيرة في الخابور. ويبلغ طول سهل السندي (٣٥كم) ومتوسط اتساعه (٦كم). شكله مثلث يضيق باتجاه الشرق ، وسطحه عبارة عن ترسبات غرينيه وتحده جبال برواري بالا (متينة) شمالا وبرواري زير (كاره) جنوبا ، ويرويه نهر الخابور. وتمتد قاعدته بمحاذاة نهر الهزيل ، ويرتفع تدريجيا من (٤٠٠متر) في الغرب الى (٦٠٠ متر) في الشرق .